مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
المجلد الثالث - العدد التاسع عشر - التاريخ - شباط / 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2022.03.19.16

الطقوس الدينية في مدن القوافل
دراسة مقارنة

أ.م.د.عمر عامر عبود الجبوري
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

شهدت شبه الجزيرة العربية قبل الميلاد تأسيس مدن القوافل المتمثلة بـــ (الانباط، الحضر وتدمر) لتكون محطات تجارية لنقل البضائع ولحماية طرق التجارة العالمية من خطر قطاع الطرق فضلاً عن حماية حدود الإمبراطورية الرومانية من هجمات البدو في سورية القديمة (بلاد الشام) .

تأسست في مدن القوافل الأنظمة السياسية والتي مرت بعد ادوار حتى سقوطها على يد الإمبراطورية الرومانية والساسانية بعد ان أصبحت تمثل خطر على الامبراطوريات المتنافسة على تجارة الشرق لاسيما وثراء هذه المدن نتيجة لسيطرتها على طرق التجارة العالمية.

مارست مدن القوافل الطقوس الدينية من طهارة، صلاة، أعياد، ولائم مقدسة وقرابين لإيمانهم بوجود قوى تتحكم في الطبيعة والتي جُسدت بالآلهة فضلاً عن اهتمامهم بالدفن والشعائر الجنائزية.

الكلمات المفتاحية : مدن القوافل ، النظام السياسي ، الطقوس الدينية.

Religious rituals in the caravan cities states, a comparative study

Abstract :

The Arabian Peninsula witnessed the establishment of the caravan cities of (Nabataean, Hatra and Palmyra) to be trading stations for transporting goods and to protect the global trade routes from the danger of bandits as well as protecting the borders of the Roman Empire from the attacks of the Bedouins in ancient Syria (the Levant).

Political systems were established in the caravan cities, which passed after a period of time until their fall at the hands of the Roman and Sassanid Empires, after they became a threat to the competing empires on the trade of the East, especially the wealth of these cities as a result of their control over the global trade routes.

The caravan cities practiced religious rituals of purity, prayers, feasts, sacred feasts and offerings for their faith.

The presence of forces that control nature, which were embodied by the gods, as well as their interest in burial and funeral rites

Keyword: caravan cities states , Political system , Religious rituals .

المقدمة

تعد دراسة الطقوس الدينية في مدن القوافل من المواضيع المهمة للاطلاع على الواقع الديني لشبه الجزيرة العربية في النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد في فترة ظهور إمبراطوريات وممالك كان لها دور في رسم المشهد الاقتصادي، السياسي والاجتماعي وتأثيرها على الجانب الديني في منطقة الشرق الأدنى القديم لاسيما بعد وفاة الإسكندر المقدوني عام 323ق. م وانقسام الإمبراطورية المقدونية بين السلوقيين في بلاد الشام والبطالمة في مصر فضلاً عن ظهور الإمبراطورية الرومانية والساسانية .

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الطقوس الدينية في مدن القوافل (الأنباط، الحضر وتدمر) منذ نشوء هذه المدن وحتى سقوطها حيث شهدت الطقوس الدينية تأثيرات متعددة من ديانات لإمبراطوريات وممالك محيطة بهذه المدن نتيجة للسيطرة الاقتصادية والسياسية فكانت مدن القوافل بودقة انصهار للعديد من الديانات مثل الديانة العراقية القديمة (السومرية، بابلية وأشورية)، إغريقية، فارسية وديانة القبائل في شبه الجزيرة العربية .

قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الأول لدراسة الإطار الجغرافي والتاريخي لمدن القوافل (الأنباط ، الحضر وتدمر) من حيث التسمية والموقع وأبرز مراحل النظام السياسي من حيث عوامل نشؤها وسقوطها، والمبحث الثاني يتناول دراسة مقارنة للطقوس الدينية من تطهير، الصلاة، الأعياد، البخور، الولائم الدينية والقرابين، اما المبحث الثالث فيشمل عقائد الموت والشعائر الجنائزية لاسيما طرق الدفن المتبعة في مدن القوافل، وتم إتباع المنهج المقارن فضلاً عن المنهجين الوصفي والتحليلي في كتابة هذا البحث.

المبحث الاول

الانباط :

التسمية: وردت تسمية الانباط في حوليات الملك الاشوري تجلات بلا سر الثالث (727-745 ق. م) لأول مرة في التاريخ بصيغة (Nabatu) وفي حوليات الملك الاشوري سنحاريب (705 - 681 ق.م) والملك الاشوري اشور بانيبال (668- 624ق .م)[1]، حيث ادرج الانباط ضمن القبائل المتمردة على الحكم الاشوري[2].

وجاء ذكرهم في العهد القديم في عدة مواقع[3] وعاصمتهم (سلع) اي الحجر[4] وبصيغة (petra) اي الصخر عند الاغريق وبصيغة (الرقيم) بمعنى النقش على الحجر عند العرب[5] ، ويرى بعض الباحثين ان تسميتهم جاءت لاستنباطهم الماء من جوف الارض[6].

الموقع : تقع الانباط في الاردن وضمن منطقة جنوب بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية وشبة جزيرة سيناء [7] وتوسعت حدودها حتى شملت مناطق شمال الجزيرة العربية جنوباً الى دمشق شمالاً ومن الصحراء

(1) Luck bill , D.D , Ancient Records of Assyria and Babylonia . (ARAB) , vol . 1 , (Cambridge : 1960) , p.789 .

(2) عمر عامر عبود، ادوار النظام السياسي في تاريخ مملكة الانباط، مجلة (الدراسات التربوية والعالمية)، العدد (14) ، (بغداد : الجامعة العراقية ، كلية التربية ، 2019)، ص164.

(3) سفر المكابين الاول (5:25) ، سفر المكابين الثاني (5:8)

(4) سفر الملوك الثاني (14:7) .

(5) احمد حسن عجلوني ، حضارة الانباط من خلال نقوشهم، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، (جامعة بغداد : كلية اللغات ، قسم اللغة العربية ، 2001م) ، ص47 .

(6) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت 711هـ)، لسان العرب (بيروت: دار صادر، د.ت)، مج 7 ، ص411.

(7) خليل يحيى نامي، العرب قبل الاسلام تاريخهم - لغاتهم- الهتهم ، (القاهرة : دار المعارف، 1986م) ، ص17 .

الشرقية[1] شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً [2] ، اما الاتساع التجاري فقد شمل منطقة واسعة من وادي عربه[3] حتى خليج العقبة[4] بطول 180 كم[5] .

النظام السياسي : يُصعب تحديد بداية النظام السياسي في دولة الانباط لعدم وجود التدوين وان المعلومات مأخوذة من مصادر الاقوام المجاورة[6] ويمكن تقسيم مراحل النظام السياسي الى :

1- دور القبيلة (600 - 169)

كانت الانباط قبائل بدوية يجوبون صحراء شرق الاردن رعاة لا يعرفون الزراعة لعدم الاستقرار في مكان محدد حيث كان نظام الحكم في تلك الفترة نظام قبلي[7] يترأسه شيخ القبيلة ويَحكُم بالأعراف والتقاليد القبلية المتوارثة[8] واستقر الانباط في مدينة البتراء واتخذوها عاصمة لهم بسبب توفر المياه في اوديتها الصخرية ولموقعها المتميز على طرق التجارة الرئيسية[9] وتحولهم الى تجار ووسطاء نقل البضائع بعد ان كانوا رعاة [10] ادى ذلك الى اصطدامهم مع السلوقيين[11] والبطالمة[12] لأسباب اقتصادية والتي تمثلت بحالة الثراء التي كان عليها الانباط[13] فضلًا عن الصراع القائم بين السلوقيين والبطالمة من اجل السيطرة على الشرق والطرق المؤدية اليه[14]، حيث اعتمد الانباط سياسة الحياد بين الجانبين [15] .

دور الملوك (169 ق. م 106م) :

تطور نظام الحكم عند الانباط في هذا الدور تدريجياً

(1) الصحراء الشرقية: هي الصحراء الواقعة شرق نهر النيل وغرب البحر الاحمر وتمتد من مصر شمالاً حتى ارتيريا جنوباً ينظر : محمد فريد فتحي، جغرافية مصر، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،ى 2000م) ، ص14 .

(2) زيدون المحيسن، الحضارة النبطية، (اربد: مؤسسة حماة للنشر والتوزيع، 2004م) ، ص17 .

(3) وادي عربة : وادي يقع بين البحر الميت شمالاً وخليج العقبة جنوباً بين الاردن وفلسطين ينظر: (لانكستر هاردنج ، اثار الاردن، ترجمة: سليمان الموسى، (عمان : اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة ، (1965م ، ص14) .

(4) خليج العقبة: هو الفرع الشرقي للبحر الاحمر المحصور بين شبه جزيرة سيناء وغرب شبة الجزيرة العربية ينظر: (ماردنج ، اثار الاردن ، ص17) .

(5) مراد يحيى الخليلي ، طريق الحرير في الحضارة النبطية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك: كلية الاثار والانثروبولوجيا ، قسم الاثار ، 2014م) ، ص15 .

(6) عبود ، ادور النظام ، ص164 .

(7) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط2، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، 1993م)، ج3 ، ص15 .

(8) نامي، العرب قبل الاسلام ، ص17 .

(9) زياد السلامين، مدخل الى تاريخ وحضارة البترا، (عمان : دار الوراق للنشر، 2010م) ، ص19 .

(10) نسيم طلال عبيدات، الاشارات التاريخية في النقوش النبطية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك: كلية الآداب، 1994م) ، ص11 .

(11) السلوقيون: نسبة الى سلوقس (312 - 280 ق.م) مؤسس الدولة السلوقية التي حكمت اجزاء من العراق وسوريا . ينظر :
Rostovtzeff , M., Caravan cities , the clarend on press oxford , (1932) , p.56.

(12) البطالمة : نسبة الى بطاييموس الاول (323 - 275 ق . م) مؤسس الدولة البطلمية التي حكمت مصر . ينظر :
شعبان علي ابو راس، الانباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية (30 ق.م - 106م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة صنعاء: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004م)، ص11 .

(13) هتون اجواد الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، (الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1993م)، ص88 .

(14) جان ستاركي، الحضارة النبطية، مجلة (حولية دائرة الاثار العامة)، العدد (14)، (عمان: المديرية العامة للاثار، 1969م)، ص26 .

(15) هـ . جونز، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: احسان عباس، (عمان: دار الشروق، 1987م)، ص26 .

بسبب التطور الحضاري[1] الناتج من ارباح التجارة التي احتكرها الانباط فتطور نظام الحكم من النظام القبلي الى النظام الملكي[2] حيث تميز هذا الدور باتخاذ اصحاب السلطة لقب (الملك) وهذا يدل على وجود نظام حكم مستقل متطور ومؤسسات ادرية مرتبطة بنظام الحكم الملكي[3]، فضلاً عن ضرب النقود المعدنية مما يؤكد استقلال الانباط[4] .

دور الاحتلال :

شهدت المملكة النبطية في هذا الدور اضطرابات اقتصادية، سياسية واجتماعية كان لها دور بارز في سقوط مملكة الانباط وانهاء السلالة الملكية الحاكمة [5] وذلك للأسباب التالية :

1- تدخل النساء بصورة مباشرة في شؤون الحكم لا سيما في عهد الملك رب ايل الثاني (70 – 106م) بعد وفاه والده الملك مالك الثاني (40 – 70م) حيث اصبحت والدته وصية عليه لصغر سنه ، فضلاً عن تدخل زوجته (جميلة) في شؤون الحكم[6].

2- نقل العاصمة من البتراء الى بصرى للسيطرة على طرق التجارة الدولية لا سيما بعد صعود تدمر كمركز تجاري دولي [7] .

3- سياسة الامبراطورية الرومانية التوسعية للسيطرة على الشرق [8] .

ارسل الرومان حملة عسكرية من مصر لإخضاع البتراء عام (105م)[9] وتمكنوا من ذلك وسيطروا على خزائن الاموال النبطية واصبح القائد الروماني كلاوديوس سيرفوس (107 – 115م) حاكم على البتراء بعد ان ضُمت الى الامبراطورية الرومانية وسُميت بالولاية العربية [10] .

الحضـــر

التسمية : جاء اسم مدينة الحضر (الحظر) في كتاباتها القديمة بصيغة (ح ط ر ا) وعلى مسكوكاتها التي ضربت فيها بصيغة (ح ط را د ش م ش)[11] بمعنى الحضر مدينة الشمس وفي المصادر السريانية بصورة (ح وط را)[12] اما في المصادر العربية حيث جاءت بصيغة الحَضْر[13] .

ان معنى اسم مدينة الحضر يفهم لأول مرة على الحضر اي التمدن الذي هو خلاف البداوة [14]، وربما

(1) احسان عباس ، تاريخ دولة الانباط ، (عمان : دار الشروق، 1987م) ، ص36 .
(2) عبد الله الحلو ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 1999م)، ص309 .
(3) عبد الله حسن الشيبة، تاريخ العرب القديم، (صنعاء: دار الافاق ، 1995) ، ص118 .
(4) Meshorer , Y., Nabataean Coins , Monographs in the statute of Archaeology , (Jerusalem : 1975) , p.12.
(5) عبود ، ادوار النظام ، ص172 .
(6) السلامين ، مدخل ، ص106 .
(7) محمد اسماعيل النصيرات، تاريخ الانباط السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الجامعة الاردنية : كلية الدراسات العليا ، 2002م) ، ص171 .
(8) عبود ، ادوار النظام ، ص172 .
(9) نصيرات تاريخ الانباط ، ص171 .
(10) Millar , F., The Roman Army Near East 31B.C-337 AD. (London : 1993) , p.93 .
(11) واثق اسماعيل الصالحي، النقود المكتشفة خلال تنقيبات 1971 – 1972م ، مجلة (سومر)، العدد(30)، (بغداد : دائرة الاثار والتراث العامة ، 1974م) ، ص155 – 162 .
(12) البيرابونا، برديصان وكتاب شرائح البلدان، مجلة (المجمع العلمي العراقي – الهيئة السريانية)، مج (12)، (بغداد المجمع العلمي العراقي، 1988م) ، ص5–1 .
(13) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626هـ)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1979م)، ج2، ص266 – 268 .
(14) عمر عامر الجبوري، الديانة الحضرية دراسة مقارنة مع الديانات العراقية القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ،

تدل على (الحظر) اي المنع [1] وذلك لقدسية المدينة، ويبدو ان الحضر جاءت بمعنى (الحظيرة) اي حظيرة الاله الشمس وهذا ما ينطبق على مدينة الحضر الدائرية الشكل [2] .

الموقع : تقع مدينة الحضر في منطقة منخفضة من بادية الجزيرة بين نهري دجلة والفرات [3] على بعد 110 كم جنوب غرب الموصل [4] و3 كم غرب وادي الثرثار [5] و125كم شمال غرب مدينة بيجي [6] .

وكانت الحضر مركز مملكة واسعة الاطراف يحدها نهر دجلة شرقاً والفرات غرباً وجبال سنجار شمالاً والمدائن جنوباً إلاَ ان نفوذها وصل الى نصيبين [7] وبموقعها المتميز اصبحت مركزاً تجارياً وحلقة وصل بين الجزيرة العربية ومنطقة آسيا الصغرى وبلاد الشام واحدى محطات طريق الحرير العالمي [8] .

النظام السياسي: يمكن تقسيم مراحل النظام السياسي في مملكة الحضر الى :

دور النشوء : يُصعب تحديد بداية هذا الدور ويبدوا انه يرجع الى العصر الاشوري الحديث (911-612 ق. م) عندما اخذت القبائل العربية بالتجمع في منطقة الجزيرة الفراتية [9]، إلاّ ان مدينة الحضر ظهرت على مسرح الاحداث السياسية منذ القرن الاول قبل الميلاد [10] .

حيث كانت السلطة مقسمة بين شيوخ القبائل المعروفين بلقب (ربا) اي الزعيم او العظيم وبين السدنة المعروفين بلقب (رب – بيتا) اي صاحب المعبد [11] ، وقد اتبعوا في هذا الدور مبدأ الشورى تجسيداً للنظام الديمقراطي من خلال الاجتماعات التي كانت تقام على مدرج المسرح الكبير لإدارة امور المدينة من خلال مشاركة قادة الجيش وارباب القوافل التجارية [12] .

دور الاضطراب السياسي : بدء هذا الدور من منتصف القرن الاول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي، حيث كان النظام السياسي والديني بيد اشخاص معروفين بلقب (مريا) [13] اي السيد ، وشهد هذا الدور حملات التوسع الروماني على الشرق وكانت مدينة الحضر احدى المدن التي حاصرها الامبراطور

2007م)، ص6 .

(1) ماجد عبد الله الشمس ، الحضر العاصمة العربية، (بغداد: مطبعة التعليم العالي، 1988م) ، ص14 .

(2) الجبوري ، الديانة الحضرية ، ص7 .

(3) طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة- المرحلة الثانية، (بغداد: مديرية الفنون والثقافة الشعبية وزارة الارشاد ،1962م)، ص31 .

(4) احمد سوسة، الري والحضارة في وادي الرافدين، (بغداد: مطبعة الاديب البغدادي، 1968م)، ص47 .

(5) وادي الثرثار: وادي طويل يبلغ عرضه 45كم وينخفض قاعة 3م عن مستوى سطح البحر وهو مبزل طبيعي لبادية الجزيرة. ينظر: ماجد السيد ولي، منخفض الثرثار ومشاريع التنمية ذات العلاقة، سلسلة دراسات (178) (بغداد: دار الحرية، 1979م)، ص 363 .

(6) باقر وسفر، المرشد، ص31 .

(7) نصيبين: من بلاد الجزيرة الفراتية تقع على طريق القوافل بين الموصل وبلاد الشام ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص787 .

(8) Sami said Ahmed , Hatra Archaeological curses and Tour , (London :(1972) , pp.103-104 .

(9) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1993م) ، ص389 .
الجزيرة الفراتية: سميت بهذا الاسم لان المساحات التي تحدها ضفاف الفرات منها اكثر لأنه يحدها من الشمال والغرب. ينظر: محمد جاسم حمادي، الجزيرة الفراتية والموصل، (بغداد: دار الرسالة للطباعة، 1977م)، ص35.

(10) علي ، المفصل ، ج1 ، ص609 .

(11) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، (بغداد : مطبعة رمزي ، 1974م)، ص27 .

(12) الجبوري ، الديانة الحضرية ، ص27 .

(13) هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1994م)، ص151.

الروماني تراجان[1] (117-98م) إلاّ انه فشل في الاستيلاء عليها[2] بسبب حرارة فصل الصيف الشديدة وقلة مخزون الرومان من المؤن والعلف ، فضلاً عن اصابة تراجان ومجموعة من جيشه بالحُمى[3] .

دور الاستقلال : كانت بداية هذا الدور منذ منتصف القرن الثاني للميلاد وحتى سقوط مملكة الحضر عام (241م) وهذا الدور متداخل مع الدور الذي سبقه لأن ولحبش السيد (165-155م) آخر سادة الحضر تلقب بلقب (الملك) بعد ثلاث سنوات من بداية حكمة [4] .

شهد هذا الدور وقوف مملكة الحضر على الحياد في الصراع القائم بين الامبراطورية الفرثية والامبراطورية الرومانية حيث اقامت مملكة الحضر علاقة متوازنة مع الطرفين وهذا يدل على استقلالها لاسيما وان حكام مدينة الحضر استخدموا لقب الملك[5] فضلاً عن ضربهم للنقود[6] إلا ان اطماع الملك الساساني سابور الاول[7] (240 - 270م) التوسعية كانت العامل المباشر في سقوط مملكة الحضر عام 241م بعد فرض الحصار على المدينة لعام كامل [8] .

(1) تراجان (98 - 117م) : الامبراطور الروماني الثالث عشر بلغت الامبراطورية الرومانية في عهده اقصى اتساع . ينظر: احمد علي عبد اللطيف، التاريخ الروماني - عصر الثورة، ط2، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1988م) ، ص71 .
(2) سفر ومصطفى، الحضر، ص29 .
(3) دوروثي مكاي، مدن العراق القديم، تر: يوسف مسكوني، (بغداد: مطبعة شفيق، 1952م)، ص112 .
(4) سفر ومصطفى، الحضر، ص30 .
(5) الجبوري ، الديانة الحضرية ، ص29 .
(6) الصالحي، النقود ، ص155 .
(7) سابور الاول (240 - 270م): ملك ساساني دخل في صراع مع الرومان. ينظر: مفيد عابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1999م)، ص39.
(8) الملاح ، الوسيط ، ص155 .

تدمر :

التسمية: ورد اسم تدمر لأول مرة في التاريخ في الالف الثاني قبل الميلاد في احدى النصوص الاشورية في منطقة كبادوكيا[9] كما ذكرت في نصوص مدينة ماري[10] في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وعرفت عند الاغريق باسم (Palmyra) وتعني النخيل[11] في حين جاءت في المصادر السريانية بمعنى الاعجوبة[12]، وفي اللغة العبرانية بصيغة (Tamar) اي النخلة[13] .

الموقع : تقع مدينة تدمر على بعد 150كم شمال شرق مدينة دمشق [14] وعلى بعد 100كم من مدينة حمص في منتصف المسافة بين دمشق ونهر الفرات [15] وبذلك اصبحت تدمر محطة تجارية مهمة ونقطة التقاء بين التجارة القادمة من بلاد الرافدين وما يتصل بها من اسواق الهند، الخليج ومصر[16]، فضلًا عن اهميتها

(9) كبادوكيا: تقع في شرق هضبة الاناضول في تركيا. ينظر: صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، (بغداد: دار الكتب والوثائق، 2011م) ، ص18 .
(10) ماري (تراالحريري): مملكة امورية تعود الى العصر البابلي القديم (2004 - 1595 ق.م) تقع على بعد 11كم شمال بلدة البو كمال السورية على الحدود مع العراق ينظر: مروان نجاح البلام، ماري المدينة والدولة دراسة في الاحوال السياسية والحضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2009م)، ص6 .
(11) حسين الشيخ ، العرب قبل الاسلام، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1993م) ، ص143 .
(12) علي صقر احمد، الموروث الثقافي واللغوي في تدمر القديمة، مجلة (جامعة البعث)، مج (39)، العدد (4)، (دمشق: جامعة البعث، 2017م) ، ص109 .
(13) علي ، المفصل ، ج3 ، ص76 .
(14) الشيخ ، العرب ، ص143 .
(15) عدنان البني وخالد الاسعد، تدمر اثرياً- تاريخياً- سياحياً، ط4 ، (دمشق: وزارة الثقافة ، 1979م) ، ص11 .
(16) الشيخ ، العرب ، 148 .

السياسية كونها حلقة وصل بين الامبراطورية الفرشية والامبراطورية[1] الرومانية حيث كانت تعتمد في سلامتها على حفظ التوازن فيما بينهما[2] .

النظام السياسي :

دور السيطرة اليونانية (السلوقية) :

بعد وفاة الاسكندر المقدوني عام (323 ق.م) انقسمت الامبراطورية المقدونية بين انتيجونوس الاعور (320- 301 ق. م) حاكم ولاية آسيا الصغرى وبين بطليموس الاول (323 - 275 ق. م) مؤسس الدولة البطلمية في مصر وبين سلوقس (312 - 280 ق. م) مؤسس الدولة السلوقية في العراق وسوريا [3] وبذلك اصبحت تدمر جزءاً من الدولة السلوقية حيث تم بناء حصن للسلوقيين في مدينة تدمر عام (280 ق.م) وقد حاولت تدمر الوقوف على الحياد بين السلوقيين والفرتيين وبعد قيام السلوقيين بتوحيد سوريا والعراق انتعشت تدمر اقتصادياً بعد ازدهار الطريق التجاري المار بتدمر[4]، واحتفظت المدن السوريا لاسيما تدمر بنظام حكم شبيه بالشكل السياسي لنظام الحكم في دولة المدن اليونانية [5] .

دور السيطرة الرومانية :

بعد سيطرة القائد الروماني اغسطس [6] (63 ق. م -14م) على حكم سوريا اصبحت تدمر من الولايات الامبراطورية لأهميتها الكبيرة [7] ويتولى ادارتها مبعوثين يحملون رتبة قنصل ويلقبون بمندوبي اغسطس وتحت امرتهم قوات رومانية عددها اربع فرق [8] .

وكانت روما تمنح المواطنين التدمريين البارزين حق المواطنة الرومانية منذ القرن الثاني الميلادي حتى ان بعض الاشخاص التدمريين البارزين اخذوا بإضافة اسماء رومانية الى اسمائهم الاصلية [9] .

وفي عام 130م تحولت تدمر الى مستعمرة رومانية عُليا واكتسبت حق الامتلاك العام والحرية في ادارة المدينة واصبحت لتدمر حكومة مستقلة لإدارة المدينة [10] وكانت السلطة التشريعية بيد مجلس الشيوخ الذي يتكون من رئيس واعضاء وكاتب، ويتولى السلطة التنفيذية شيخان وعشرة حكام ، اما السلطة القضائية فكانت تتكون من الوكلاء والعمال [11] .

وفي عام 273م سقطت تدمر نهائياً بيد الرومان بعد تمتعها بالاستقلال من عام 267 الى عام 273م فأصبحت تدمر تحت سيادة الرومان وحكمهم المباشر[12].

(1) محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1978م)، ص539.

(2) محمد مبروك نافع، عصر ما قبل الاسلام، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2017م)، ص103 .

(3) Rostovtzeff, op. cit., p.56 .

(4) الملاح، الوسيط، ص187 .

(5) بدري حجل، سوريا وتاريخها الحضاري، (دمشق: دار اماني ، 2004م) ، ص175 .

(6) اغسطس (63 ق. م - 14م): رجل دولة روماني وقائد عسكري اصبح امبراطور اول للإمبراطورية الرومانية عام 27 ق.م . ينظر: عبد اللطيف ، تاريخ الرومان ، ص48 .

(7) انس احمد الشامي، الحياة الثقافية الادبية في سورية في العصر الروماني من 64 ق.م - 313م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ ، 2015م) ، ص36 .

(8) Campbell , Brian., The Roman Army 31BC - 337 AD, (London: 1994) , p.58 .

(9) الحلو ، صراع الممالك ، ص333 .

(10) مهران ، دراسات ، ص540 .

(11) حلمي محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1997م) ، ص278 .

(12) علي ، المفصل، ج3 ، ص85 .

المبحث الثاني

الطقوس الدينية

الدين مقترن بتفكير الانسان على ما يدور حوله من الظواهر الطبيعية وغيرها ولم يفكر الانسان في من اوجد هذه الطبيعة لذلك بدء يعبد العديد من الاشياء بمختلف الاسماء والاشكال بسبب خوفه من مظاهر الطبيعة[1] .

والدين ايمان بوجود قوى خارقة فوق طبيعة العقل البشري ولها تأثير في مجرى حياة وعمل الانسان، وعمل يتجسد في اداء طقوس وشعائر معينة لاسترضاء القوى الخارقة[2] .

ويكمن سبب الاعتقاد في خوف الانسان من الطبيعة وروعة المجهول فضلاً عن الاعتقاد بوجود روح في كل مادة وان الاستحواذ عليها يُمكّن الانسان من استخدامها والانتفاع منها وبذلك يكون الدين هو الايمان بذات الهية جديرة بالعبادة[3].

1- **التطهير** : طقس من طقوس واعراف العرب قبل الاسلام ولا يمكن القيام بالواجبات الدينية دون التطهير ولا يجوز لأي شخص بتجاوزها لتعرضه لنظرة اجتماعية متدنية[4]، ومبطلات الطهارة هي الجروح والجنابة ودم الحائض والنفساء ويتم التخلص منها عن طريق الاغتسال بالماء[5] .

(1) رؤوف شلبي، الاديان القديمة في الشرق، ط2 ، (القاهرة: دار الشروق، 1983م)، ص30 .
(2) جرجس داود داوة، اديان العرب قبل الاسلام ، (بيروت ك المؤسسة الجامعية للدراسات، 1981م)، ص157 .
(3) محمد عبد الله دراز، الدين - بحوث مهمة لدراسة تاريخ الاديان ، (الكويت: دار القلم ، 1970م) ، ص52 .
(4) جواد مطر الموسوي، مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة، مجلة (المجمع العلمي العراقي)، العدد (49)، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 2002م)، ص67 .
(5) الجبوري ، الديانة الحضرية ، ص67 .

عُثر في جميع معابد الانباط على احواض حجرية تحتوي على المياه تستخدم لأغراض التطهير[6] ولا يمكن دخول العابد من غير التطهير[7] .

اهتمت مدينة الحضر بالتطهير وذُكر ذلك في احدى كتابات المدينة[8] فضلاً عن وجود احواض دائرية الشكل تحتوي على المياه المقدسة وكانت تستخدم لتطهير المعابد من قبل رجال الدين[9] .

كان التطهير طقس مهم في مدينة تدمر لاسيما وان التدمريين عبدوا الاله (ابوللو) اله التطهير والنبوءة[10]، فضلاً عن قيامهم بأعمال التطهير والتنقية لجثة المتوفي ضمن طقوس الدفن[11] وغسل الاواني الخاصة بالطقوس في حوض الماء المقدس[12] .

2- **الصلاة** : الصلاة ركن اساسي في معظم الاديان القديمة تقريباً[13] وهي طلب حماية الالهة من اجل تحقيق الخصب وازدهار التجارة والخلاص من الامراض

(6) عاطف محمد الشياب، تخطيط المعابد النبطية في جنوب الاردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك: قسم الاثار، 1980م)، ص31 .
(7) خالد الحموري، مملكة الانباط دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، (عمان: بيت الانباط ، 2002م)، ص67 .
(8) الكتابة (341 : 2) .
(9) حكمت بشير الاسود، المعبد الحضري وطقوسة الدينية، مجلة (بين النهرين)، العدد (79)، (بغداد : مطبعة الاديب، 1993م) ، ص26 .
(10) سارة خليل، تاريخ الاغريق ، (دمشق : منشورات جامعة دمشق، 2011م) ، ص87 .
(11) رمزي محمد النعمات ، الطقوس الجنائزية الوثنية في سورية خلال الحكم الروماني 64 ق.م - 325م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة دمشق: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2017م)، ص133 .
(12) عدنان البني، تدمر والتدمريون، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1978م)، ص199 .
(13) جواد مطر الموسوي، الصلاة عند العرب قبل الاسلام، مجلة (صدى التاريخ)، العدد (4)، (بغداد : اتحاد المؤرخين العرب ، 1999م) ، ص80 .

والرحمة للميت[1].

كانت الصلاة في مدينة الانباط عبارة عن ادعية وكان المصلي يرفع يده الى الاعلى للدعاء[2]، وهناك نوع اخر من الصلاة تتمثل بالسجود[3].

عرف الحضريون الصلاة وكانت بوضعية البروك حيث جسدت التماثيل الحضرية طريقة الصلاة والتي تمثلت بالبروك امام تمثال الاله ورفع اليد اليمنى وضمها الى الصدر لتحية الاله مع انثناء الركبة اليسرى واستقامة الرجل اليمنى[4].

اما في مدينة تدمر فقد كانت الصلاة التزام ديني ضروري ويستثنى من الصلاة فقط اصحاب المتوفي لانشغالهم بحالة الوفاة[5] وكانت الصلاة تتمثل بأدعية مع رفع اليد اليمنى[6].

3- **الاعياد** : كانت الاحتفالات الدينية النبطية تبدء بالموسيقى والرقص والابتهاج حيث احتفلوا بأعياد الالهة واعياد بداية السنة النبطية[7].

حافظ الحضريون على الاحتفالات الدينية لا سيما احتفالات اعياد الاله او الاعياد التي تتبع الحج في شهري نيسان وتشرين الاول فضلاً عن احتفالهم باعياد رأس السنة الحضرية[8].

كان اليوم السادس من نيسان العيد السنوي في مدينة تدمر وهو عيد مقدس حيث تأسس في هذا اليوم معبد الاله (بعل) كبير الهة تدمر وسُمي هذا اليوم باليوم الطيب[9].

4- **القرابين** : هو كل ما يُقدم للالهة من ذبائح، سبائك أو نقود تقرباً لها من اجل الحصول على رحمتها وعطائها[10].

كانت القرابين عند الانباط من الطقوس المهمة حيث تعددت انواع القرابين التي قُدمت للالهة فشملت الجمال، الماعز، الضأن والطيور فضلاً عن التماثيل المصنوعة من الذهب والفضة وكانت تقدم من جميع طبقات المجتمع[11]، وكان هناك كاهن مسؤول عن القرابين والاشراف عليها يدعى (م ب ق را)[12].

وفي مدينة الحضر اشارت كتابات مدينة الحضر[13] الى القرابين التي قدمها الحضريون الى الهتهم تقرباً لها للحصول على البركة[14].

عرف التدمريون القرابين حيث كانت تقدم التماثيل والذبائح تقرباً للالهة لطلب الحماية وطول البقاء[15] فضلاً عن القربان الذي يقدمه المتزوجون في بداية زواجهم للحصول على البركة[16].

5- **الولائم المقدسة** : تعد الولائم المقدسة (مآدب دينية) من الطقوس المهمة التي مارسها الانباط حيث

(1) موسكاتي سبتينو ، الحضارات السامية القديمة، تر: يعقوب بكر، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت)، ص196 .
(2) الحموري، مملكة الانباط ، ص69 .
(3) السلامين، مدخل ، ص125 .
(4) حمد السعدون، تطور اسلوب النحت في الحضر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم النحت، 1988م)، ص156 – 162 .
(5) النعمات، الطقوس الجنائزية، ص138 .
(6) البني، تدمر، ص201 .
(7) الحموري، مملكة الانباط ، ص69 .
(8) الجبوري، الديانة الحضرية ، ص72 .
(9) حوراء ميلاد عليوان، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تدمر 106م – 273م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة المرقب: كلية الآداب والعلوم، قسم التاريخ، 2007م) ، ص79 .
(10) علي ، المفصل ، ص117 – 118 .
(11) الحموري، مملكة الانباط ، ص70 .
(12) دينا رعد المجالي، المناصب والمهن والصناعات عند الانباط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة مؤته: قسم الاثار، 2014م)، ص32 .
(13) الكتابات (22) (222) (292) .
(14) الجبوري، الديانة الحضرية، ص82 .
(15) علي صقر احمد، النقوش التدمرية القديمة، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009م) ، ص121 .
(16) النعمات، الطقوس الجنائزية، ص42 .

قُدمت الولائم في المعابد عند الموت أو في المناسبات والاعياد الدينية[1] وعثر في معظم معابد الانباط على مصطبات داخل الغرف لإقامة هذه الولائم[2] . وكان هناك كاهن يدعى (رب م رز ح ا) مسؤول عن اقامة الولائم الدينية[3].

وردت في كتابات مدينة الحضر كلمة (ف ت ورا)[4] اي المائدة وكانت تقدم الولائم أو الموائد الدينية عند الموت او في المناسبات الخاصة[5] .

عرف التدمريون الولائم الجنائزية حيث كان يكرم على اهل المتوفي ان تكون وجبتهم الاولى بعد دفنه من بيته لذلك كان واجباً على جيرانه تقديم الطعام لهم وهذا النوع من الولائم كان عمل انساني وليس كهنوتي[6] .

6- **اشعال البخور** : يعد اشعال البخور جزءاً مهماً من الطقوس الدينية عند العرب قبل الاسلام وقد حلت محل تقديم القرابين في فترة لاحقه فقد اعتاد الانباط اشعال البخور في معابدهم وعثر على عدد كبير من مجامر البخور وبأحجام مختلفة تقرباً للالهة[7] .

وفي مدينة الحضر كان اشعال البخور من قبل رجال الدين لتطهير المعبد من الارواح الشريرة ويرافق جميع الطقوس والمناسبات[8] ويوضع نصب البخور امام تمثال الالهة وعُثر على انصاب للبخور بأشكال واحجام مختلفة[9] .

استعمل التدمريون البخور قبل القيام بالطقوس الدينية فقد عُثر على اعداج كبيرة من مجامر البخور في اجزاء من المعبد فضلاً عن حرق البخور بعد انتهاء مراسيم دفن الميت[10] .

المبحث الثالث

عقائد الموت والشعائر الجنائزية :

اهتمت الحضارات القديمة بتشييد المدافن الفخمة المقاومة لعوامل البيئة والزمن اكثر من اهتمامها ببناء المساكن الدنيوية، حيث عُثر في المدافن على اغراض وادوات شخصية والتي تسمى بالأثاث الجنائزي لاعتقادهم باحتياج الميت لها وهذا يدل على اعتقادهم بوجود الحياة الاخرة[11] .

كانت مدينة الانباط اشبه بمدينة الموتى وذلك بسبب كثرة المدافن لإيمانهم بعقيدة الموت والحياة الآخرة[12] حيث اشارت النقوش النبطية لاسيما نقش البتراء المؤرخ (17م) الى ان ابناء (وهب اللاهي) اقاموا بيت الاخرة لأبيهم[13] .

وقد عامل الانباط الموتى بعناية واحترام وعملوا على حماية المدافن حتى لا تنتهك حرمتها وزودوها بمرفقات[14] (اثاث جنائزي) المتمثلة بالأواني الفخارية، تماثيل صغيرة، نقود ومجوهرات لاستخدامها في مرحلة

(1) الحموري، مملكة الانباط، ص69 .
(2) الشياب، تخطيط المعابد، ص32 .
(3) المجالي، المناصب، ص30 .
(4) الكتابة (290) .
(5) الجبوري، الديانة الحضرية ، ص79 .
(6) النعمات، الطقوس الجنائزية ، ص104 .
(7) الحموري، مملكة الانباط ، ص70 .
(8) واثق اسماعيل الصالحي ، ديانة الحضريين في ضوء الشواهد الاثرية ، مجلة (بين النهرين)، العدد (64-63) ، (بغداد : مطبعة الاديب ، 1988م) ، ص241 .
(9) الاسود ، المعبد الحضري ، ص28 .
(10) خالد الاسعد، عادات وشعائر الموت عند قدماء التدمريين، مجلة (مهد الحضارات)، العدد (21 - 22)، (دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، 2015م)، ص21 .
(11) الفاسي، الحياة الاجتماعية ، ص260 .
(12) خزعل الماجدي، الانباط (التاريخ - المثولوجيا - الفنون)، (دمشق: دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع، 2012م)، ص163 .
(13) Lipinski, E., Studies in Aramaic inscriptions and On omasitics, OLA(57) , (1994), p.143 .
(14) Negev, A., The Nabatean Necropolis at Mampsis (Kurnb), (1971) , p.110.

ما بعد الموت[1] .

كانت المدافن النبطية تتمثل بواجهات صخرية وتعكس الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمتوفي وتقسم الى :

1- مدافن فردية .

2- مدافن جماعية [2] .

وتشير التنقيبات الاثارية عن طريق دفن الموتى فكان الميت يُلف بأكفان من الجلد كجلد الماعز أو من القماش المزخرف بأشكال هندسية وتوضع في صندوق من الخشب او مباشرةً في الحفرة[3].

وعُثر على بعض عظام الانسان والحيوانات محترقة داخل جرار فخارية مما يشير الى وجود عادة حرق الجثث[4]، ويبدو ان حالة حرق الجثث متقصدة على بعض الحالات المرضية .

آمن الحضريون بالحياة بعد الموت وعودة الحياة الى المتوفي ليواصل الحياة بشكل جديد حيث البسوا الموتى افضل الملابس وزينوهم بالحُلي[5].

عُثر في المعبد الاول لمدينة الحضر الخاص بعبادة (الاله نرجول) اله العالم السفلي على غرف مخصصة لغسل الموتى وبعد ذلك يُطاف بالنعش حول معبد الاله مع تلاوة التراتيل ثم يُدفن في مدافن المدينة[6]، وكان الدفن بعده طرق منها :

1- وضع الجثة في صناديق حجرية أو على ارضية القبر مباشرةً .

2- وضع الجثة في حفر وتغطيتها .

3- حرق الجثة ووضع الرماد في جرار فخارية[7].

اما اشكال المدافن فكانت على شكل مربع تتكون من غرفتين وطابق واحد وتربط المدخل والمخرج عن طريق ممر[8]، او على شكل ابراج مشيدة من الحجارة[9].

اعتقد التدمريون بالحياة ما بعد الموت وبعالم آخر ينتقل اليه المتوفي الى عالم الموت (العالم السفلي)[10] حيث تسكن فيه الارواح بعد انفصالها عن الجسد وبذلك يكون القبر مدخلاً للعالم الاسفل وان عدم دفن المتوفي بصورة صحيحة يؤدي الى ان تكون الارواح مصدراً لإزعاج الاحياء والسبب بأمراض او الحاق الاذى[11] .

2- مدفن البيت: يعود الى القرن الثاني الميلادي ويتكون من طابق واحد يضم عدة مدافن وتكون سقوفها مطرزة بالزخارف الهندسية [12] .

3- المدفن الارضي: يرجع الى القرن الثاني والثالث الميلادي وهذا النوع يُحفر في الطبقات الارضية الصخرية ويتم النزول اليها عن طريق سُلم منحدر الى 7 امتار[13].

(1) زيدون المحيسن، الحضارة النبطية ، (اربد : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2005م) ، ص55 - 56 .
(2) السلامين، مدخل، ص181 .
(3) يونس الشديفات، عادات الدفن النبطية في خربة الذريح، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك : كلية الاثار، 1994م) ، ص45 .
(4) السلامين، مدخل ، ص182 .
(5) الصالحي ، الديانة الحضرية ، ص241 .
(6) كريم عزيز، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر، (بغداد : دار الشؤون الثقافية، 1994م)، ص47 .
(7) واثق اسماعيل الصالحي، تنقيبات في مجموعة من المقابر 1970 - 1971م، مجلة (سومر)، العدد (28) ، (بغداد : دائرة الاثار والتراث العامة، 1972م) ، ص19 .
(8) الصالحي، الديانة الحضرية، ص241 .
(9) سفر ومصطفى، الحضر، ص22 .
(10) سومردبونت، الاراميون، تر: البيرابونا، (بغداد: مطبعة وسام، 2004م)، ص189 .
(11) نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، (القاهرة: دار المعارف للنشر، 1967م)، ج3 ، ص77 .
(12) عليوان ، الحياة الاقتصادية ، ص119 .
(13) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم، ط3، (بيروت: دار الفكر، 1983م) ، ص149 .

الخاتمة

1 - أُسست مدن القوافل في المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية لأسباب اقتصادية حيث كانت محطات تجارية لنقل البضائع، فضلاً عن كونها حصون لحماية طرق القوافل التجارية من هجمات قطاع الطرق .

2- كانت نهاية مدن القوافل على يد الإمبراطوريات الرومانية والساسانية نتيجة للثروات الطائلة لمدن القوافل وتحكمها بطرق التجارة الدولية .

3- أهتم سكان مدن القوافل بالمعتقدات الدينية حيث آمنوا بوجود قوى تتحكم بالطبيعة جُسدت بالآلهة، فضلاً عن خوفهم من المجهول لذلك أقاموا الطقوس الدينية لإرضاء الالهة .

4- التشابه الكبير في معتقدات سكان مدن القوافل لاسيما فيما يخص الطقوس الدينية من طهارة ، صلاة ، أعياد والقرابين.

5- أهتم سكان مدن القوافل بالمدافن وعدوها دار الحياة الأخرة، فضلاً عن اهتمامهم بطقوس الشعائر الجنائزية لاسيما بطرق دفن الموتى لأن دفنهم بصورة غير صحيحة تؤدي الى تحول روح الميت الى روح شريرة ومصدر لإزعاج الأحياء .

6- تعددت طرق دفن الموتى وأشكال المدافن سواء كانت أرضية او على شكل أبراج ويدل ذلك على تنوع وتطور الفكر الديني عند سكان مدن القوافل.

المصادر العربية

1- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت 711هـ)، لسان العرب (بيروت: دار صادر، د.ت)، مج 7 .

2- احسان عباس ، تاريخ دولة الانباط ، (عمان : دار الشروق ، 1987م) .

3- احمد حسن عجلوني ، حضارة الانباط من خلال نقوشهم، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية اللغات، قسم اللغة العربية، 2001م) .

4- احمد سوسة، الري والحضارة في وادي الرافدين، (بغداد : مطبعة الاديب البغدادي، 1968م) .

5- احمد علي عبد اللطيف، التاريخ الروماني - عصر الثورة، ط2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1988م).

6- البيرابونا، برديصان وكتاب شرائح البلدان، مجلة (المجمع العلمي العراقي - الهيئة السريانية)، مج (12) ، (بغداد المجمع العلمي العراقي، 1988م).

7 - السلوقيون: نسبة الى سلوقس (312- 280 ق. م) مؤسس الدولة السلوقية التي حكمت اجزاء من العراق وسوريا . ينظر :

8- انس احمد الشامي، الحياة الثقافية الادبية في سورية في العصر الروماني من 64 ق.م - 313م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ ، 2015م) .

9- بدري حجل، سوريا وتاريخها الحضاري، (دمشق: دار اماني، 2004م) .

10- جان ستاركي، الحضارة النبطية ، مجلة (حولية دائرة الاثار العامة)، العدد (14)، (عمان: المديرية

العامة للاثار، 1969م) .
11- جرجس داود داوة، اديان العرب قبل الاسلام، (بيروت ك المؤسسة الجامعية للدراسات، 1981م).
12- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط2، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، 1993م)، ج3.
13- جواد مطر الموسوي ، الصلاة عند العرب قبل الاسلام، مجلة (صدى التاريخ)، العدد (4)، (بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، 1999م) .
14- جواد مطر الموسوي، مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة، مجلة (المجمع العلمي العراقي)، العدد (49)، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 2002م) .
15- حسين الشيخ، العرب قبل الاسلام، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1993م) .
16- حكمت بشير الاسود، المعبد الحضري وطقوسة الدينية، مجلة (بين النهرين)، العدد (79)، (بغداد : مطبعة الاديب ، 1993م) .
17- حلمي محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1997م) .
18- حمد السعدون، تطور اسلوب النحت في الحضر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة ، قسم النحت ، 1988م) .
19- حوراء ميلاد عليوان، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تدمر 106م - 273م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة المرقب: كلية الآداب والعلوم، قسم التاريخ، 2007م) .
20- خالد الاسعد ، عادات وشعائر الموت عند قدماء التدمريين، مجلة (مهد الحضارات)، العدد (21 - 22) ، (دمشق : المديرية العامة للآثار والمتاحف، 2015م) .
21- خالد الحموري، مملكة الانباط دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، (عمان : بيت الانباط ، 2002م) .
22- خزعل الماجدي ، الانباط (التاريخ المثولوجيا - الفنون)، (دمشق: دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع ، 2012م) .
23- خليل يحيى نامي، العرب قبل الاسلام تاريخهم - لغاتهم - الهتهم، (القاهرة: دار المعارف، 1986م).
24- دوروثي مكاي، مدن العراق القديم، تر: يوسف مسكوني، (بغداد : مطبعة شفيق، 1952م) .
25- دينا رعد المجالي ، المناصب والمهن والصناعات عند الانباط ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة مؤته : قسم الاثار، 2014م) .
26- رمزي محمد النعمات، الطقوس الجنائزية الوثنية في سورية خلال الحكم الروماني 64 ق.م -325م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة دمشق: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2017م) .
27- رؤوف شلبي، الاديان القديمة في الشرق، ط2 ، (القاهرة: دار الشروق، 1983م) .
28- زياد السلامين، مدخل الى تاريخ وحضارة البترا، (عمان : دار الوراق للنشر، 2010م) .
29- زيدون المحيسن، الحضارة النبطية، (اربد: مؤسسة حماة للنشر والتوزيع، 2004م) .
30- زيدون المحيسن، الحضارة النبطية ، (اربد : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2005م) .
31- سارة خليل، تاريخ الاغريق، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2011م) .
32- سومردبونت، الاراميون، تر: البيرابونا، (بغداد: مطبعة وسام، 2004م) .

33- شعبان علي ابو راس، الانباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية (30 ق.م - 106م)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة صنعاء: كلية الآداب، قسم التاريخ ، 2004م) .
34- صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، (بغداد: دار الكتب والوثائق، 2011م) .
35- طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - المرحلة الثانية، (بغداد: مديرية الفنون والثقافة الشعبية وزارة الارشاد، 1962م) .
36- عاطف محمد الشياب، تخطيط المعابد النبطية في جنوب الاردن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك : قسم الاثار ، 1980م) .
37- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1993م) .
38- عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 1999م) .
39- عبد الله حسن الشيبة، تاريخ العرب القديم، (صنعاء: دار الافاق ، 1995).
40- عدنان البني، تدمر والتدمريون، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1978م) .
41- عدنان البني وخالد الاسعد، تدمر اثرياً- تاريخياً- سياحياً، ط4، (دمشق: وزارة الثقافة، 1979م) .
42- علي صقر احمد ، الموروث الثقافي واللغوي في تدمر القديمة، مجلة (جامعة البعث)، مج (39)، العدد (4)، (دمشق: جامعة البعث، 2017م) .
43- علي صقر احمد، النقوش التدمرية القديمة، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2009م) .
44- عمر عامر الجبوري، الديانة الحضرية دراسة مقارنة مع الديانات العراقية القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007م) .
45- عمر عامر عبود، ادوار النظام السياسي في تاريخ مملكة الانباط، مجلة (الدراسات التربوية والعالمية)، العدد (14)، (بغداد: الجامعة العراقية، كلية التربية، 2019) .
46- فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس، (بغداد : مطبعة رمزي، 1974م) .
47- كريم عزيز ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1994م) .
48 - لانكستر هاردنج ، اثار الاردن، ترجمة: سليمان الموسى، (عمان: اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة، 1965م) .
49- محمد فريد فتحي، جغرافية مصر، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،ى 2000م) .
50- ماجد السيد ولي ، منخفض الثرثار ومشاريع التنمية ذات العلاقة ، سلسلة دراسات (178) (بغداد : دار الحرية ، 1979م) .
51- ماجد عبد الله الشمس، الحضر العاصمة العربية، (بغداد : مطبعة التعليم العالي، 1988م) .
52- محمد اسماعيل النصيرات، تاريخ الانباط السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (الجامعة الاردنية : كلية الدراسات العليا، 2002م) .
53- محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1978م) .
54- محمد جاسم حمادي، الجزيرة الفراتية والموصل، (بغداد: دار الرسالة للطباعة ، 1977م) .
55- محمد عبد الله دراز ، الدين - بحوث مهمة لدراسة تاريخ الاديان، (الكويت: دار القلم، 1970م).

56- محمد مبروك نافع، عصر ما قبل الاسلام، (القاهرة : مؤسسة هنداوي، 2017م) .
57- مراد يحيى الخليلي ، طريق الحرير في الحضارة النبطية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك: كلية الاثار والانثروبولوجيا، قسم الاثار، 2014م) .
58- مروان نجاح البلام، ماري المدينة والدولة دراسة في الاحوال السياسية والحضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة بغداد : كلية الآداب، قسم التاريخ، 2009م) .
59- مفيد عابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1999م) .
60- موسكاتي سبتينو، الحضارات السامية القديمة، تر: يعقوب بكر، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، د.ت) .
61- نبيه عاقل ، تاريخ العرب القديم، ط3، (بيروت: دار الفكر، 1983م) .
62- نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم، (القاهرة : دار المعارف للنشر، 1967م) ، ج3 .
63- نسيم طلال عبيدات، الاشارات التاريخية في النقوش النبطية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك: كلية الآداب، 1994م) .
64- هـ . جونز، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: احسان عباس، (عمان: دار الشروق، 1987م) .
65 - هتون اجواد الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، (الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1993م) .
66-هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1994م) .
67- واثق اسماعيل الصالحي، النقود المكتشفة خلال تنقيبات 1971 - 1972م، مجلة (سومر)، العدد(30)، (بغداد: دائرة الاثار والتراث العامة، 1974م) .
68- واثق اسماعيل الصالحي ، تنقيبات في مجموعة من المقابر 1970 -1971م، مجلة (سومر)، العدد (28)، (بغداد : دائرة الاثار والتراث العامة ، 1972م).
69- واثق اسماعيل الصالحي، ديانة الحضريين في ضوء الشواهد الاثرية، مجلة (بين النهرين)، العدد (64-63)، (بغداد: مطبعة الاديب، 1988م)، ص241 .
70- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626هـ)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1979م) ، ج2 .
71- يونس الشديفات، عادات الدفن النبطية في خربة الذريح، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة اليرموك : كلية الاثار، 1994م) .

المصادر الاجنبية

1- Campbell , Brian., The Roman Army 31BC - 337 AD, (London: 1994) , p.58 .
2- Lipinski, E., Studies in Aramaic inscriptions and On omasitics, OLA(57) , (1994), p.143 .
3- Luck bill , D.D , Ancient Records of Assyria and Babylonia . (ARAB) , vol . 1 , (Cambridge : 1960) , p.789 .
4- Meshorer , Y., Nabataean Coins , Monographs in the statute of Archaeology , (Jerusalem : 1975) , p.12.
5- Millar , F., The Roman Army Near East 31B.C-337 AD. (London : 1993) , p.93 .
6- Negev, A., The Nabatean Necropolis at Mampsis (Kurnb), (1971) , p.110.
7- Rostovtzeff, op. cit., p.56 .
8- Sami said Ahmed , Hatra Archaeological curses and Tour , (London :1972) , pp.103-104 .) .